

الطريق السالم إلى الله (٣٢) - باب صفة الدنيا

مطلق الجاسر

الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم صلي وسلم واغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب صفة الدنيا قال الله سبحانه انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام -

00:00:00

حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاه امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء صفة الحياة الدنيا كصفة نبات الارض مما يأكل

الناس والانعام - 00:00:21

حتى اذا اخذت الارض زخرفها اي حسنت اقواتها كالزهر الذي يروق البصر. ولهذا زخرفت الجنة اي حسنت وظن اهلها انهم قادرون عليها اي ظنوا انها تبقى لهم سيقدرن عليها ومعنى كأن لم تغن بالامس - 00:00:48

اي لم تقم على تلك الصفة تلك الصفة فيما قيل غنية بالمكان اذا اقام به. والمواني المنازل. هذا المثل الذي ورده الله سبحانه وتعالى للدنيا هو مثل ينطبق على الدنيا كلها - 00:01:10

بشكل عام وعلى الممالك كذلك والامبراطوريات والحضارات وعلى الافراد وهي المراحل الثلاثة البداية والازدهار والنزول لا يوجد حضارة على وجه الارض مهما قويت الا ومرت بهذه المراحل الثلاث كانت عدما - 00:01:27

ثم قويت ثم اضمحلت الفرق فقط في الزمان هذه تطول وهذه تقصر والا فكان هناك من الممالك والحضارات والامبراطوريات التي سادت الدنيا بل هناك ممن ملك الارض كلها من البشر وهم اربعة - 00:01:52

منو الي حكم الارض اثنين مؤمنان وكافران منو سليمان عليه السلام وذو القرنين هؤلاء المؤمنين والكافران الاسكندر الاسكندر كما يقولون الاسكندر صاحب الاسكندري وينهم الان الجميع. الصالح منهم وغيره كذلك الانسان الانسان - 00:02:13

يبدأ يعني عدما يولد من بطن امه يكون عدما ثم يولد في بطن امه ضعيفا ثم يكبر يكبر حتى اذا بلغ اشدّه واستوى يبدأ بالنزول حتى يموت وهكذا فلذلك يقول الله سبحانه وتعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء - 00:02:39

فاختلط به نبات الارض. هنا نشوء النبات المرحلة الاولى مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وهذا القمة يعني الذروة الازدهار كل دولة سبحانه الله حتى يقول لك هنا بداية العد التنازلي للدولة - 00:02:57

معروف يعني المؤرخون يؤرخون ان بداية العد التنازلي للدولة الفلانية بدأ من العصر الفلاني حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاه امرنا ليلا او نهارا. وهذا المرحلة الثالثة الفناء - 00:03:18

فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس تألم تغضب الامس يعني كأن ما في احد مشى ولا اتى ولا ملك ولا حكم ولا كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون. الله سبحانه وتعالى يفصل لنا هذه الايات - 00:03:36

لا لتسلى بذكرها ولا لان يعرف الانسان القصص ويقطع الوقت لا حتى نتفكر ويثمر هذا التفكير ايش اثرا فينا وعملا وبدايته في ان تعرف حقيقة الدنيا وبالتالي لا لا تتمسك بها تتمسك الذي يظن انه مخلص - 00:03:53

مع ان هذي حقيقة ان الانسان كل الناس يعلمون انه ليسوا بمخلدين لكن عملنا لا يتوافق مع ما نعلم يعني نعلم ونذكر ونوقن ان الدنيا فانية وكذا وكذا ولكن لا نترجم هذا العلم الى عمل - 00:04:17

مع الاسف الشديد في كثير من احوالنا نعم انظر وفقك الله كيف وصفهم كيف وصفها سبحانه وتعالى بما تعرفه العقول وتشاهده

الابصار ولا يرتاب فيه فبين تعالى ان الواجد لها يظن انها تقصى له ويغتر بوجودها ولا يعتبر بغيره فيها - 00:04:35

فاذا ذهبت عنه كان حزنه بذهابها يوفي على سروره بوجودها. يوفي يعني يزيد حزنه بذهابها يوفي على سروره بوجودها. نعم بل في حال وجودها يشغله عن سروره بها تطلعه الى الزيادة فيها - 00:04:59

وحسده لمن لمن نال منها اكثر مما ناله منها فاذا فاتته فاذا اشتد حزنه عليها واسفه على فواتها مع ما يطرقه في حال وجودها من طوارقها مما يكدر صفوها - 00:05:19

ويمر مذاقها ويشوب سرورها بحزنها فصار خسرانها اكثر من اكثر من ربحها وحزنها اكثر من سروره. الذي يريد ان يعني يستمتع في هذه الحياة حقيقة هو الذي لا يعطيها اكبر من حجمها - 00:05:38

الذي يعطي هذه الحياة وتعلقه بها وتمسكه بها. اكثر مما تستحق يحزن اكثر ليش لان الدنيا لا تخلو من مكدرات ومن احزان لم تصفو لاحد حتى الملوك والمنعمين ما تصفو لهم الدنيا. ان سلم - 00:06:00

من المكدر اه من من نقص المال لم يسلم من المرض ونقص الصحة وان سلم من نقص المرض لم يسلم ممن يعاديه ويشتمه ويسبه. وان سلم ممن يعادي لم يسلم من ابن عاق مثلا - 00:06:20

المقصود ان مكدرات الدنيا لا لا تنتهي ولا يوجد انسان على وجه الارض سلم منها لو كان هناك من يسلم من منغصات الدنيا لسلم منها افضل الرسل محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:38

ماذا حصل للنبي عليه الصلاة والسلام منغصات في الدنيا اولا مات كل اولاده في حياته ما عدا فاطمة رضي الله عنها كان يمر عليه عليه الصلاة والسلام الوقت الذي لا يرد فيه ما يأكل مما يطبخ - 00:06:54

يمر الهلال ثم الهلال لا يوقد ببيته النار عليه الصلاة والسلام وكان طعامه الاسودان كما قالت عائشة رضي الله عنها بل اتهم عليه الصلاة والسلام وطعن في عرظه - 00:07:14

في حادثة الافك الشهيرة بل وكان يمرض سحر شوفوا المنغصات الدنيوية لم يسلم منها لو كانت الدنيا تصفو لاحد وصفت لخير البشر عليه الصلاة والسلام لذلك كلمة السر انصح التعبير - 00:07:27

في من يريد صفاء الدنيا الا يعطيها حجمها. لان بقدر تقربك منها بقدر ما يؤلمك مكدراته وبقدر زهدك فيها بقدر ما يؤثر فيك واضح الفكرة؟ هذي هي كلمة السر انصح التعبير. وهذا الذي يريد ان يقوله - 00:07:45

المصنف هنا. يعيش الانسان في الدنيا آآ ولا تنسى نصيبك من الدنيا لكن لا يتعلق بها تعلق المتمسك بها الذي يعني كانه مخلد فيها. لانه في النهاية راح ينطق على راسه على قولتهم - 00:08:06

بطريقة من الطرق سواء في بدنه في ماله في ولده في اه في محيطه في اي شيء طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقضاء والاكدار ومكلف الايام فوق طباعها متطلب في الماء - 00:08:24

جدوى تنائي هل يقدر واحد يشب نار داخل الماي؟ مستحيل كذلك الدنيا لذلك السعيد حقا هو الذي يعني انزلها في مكانها الصحيح وفي منزلتها الحقيقية التي تليق بها سيسعد واضح؟ نعم - 00:08:45

وقال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعبوا ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر وفي الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباتهم ثم يهيج فتراهم اصفرا ثم يكون حلقاما. وفي الاخرة عذاب شديد ومغفور - 00:09:06

من الله ورضوانته ومن الحياة الدنيا الا متاع وهذا يبين لك انه انما يستمتع بالدنيا اللاهي والللاعب المتزين وحروفها المفاخر في في الاموال والاولاد دون النظر اليها ببصيرة الفكر والمتصفح لحوالها بالعقل المتنبه لعواقبها. والواقف على مكنون عيوبها. العالم في

منتهى - 00:09:27

ومصيرها وشبهها بالزرع الذي يعجب الزراع نباته وسماهم الكفار لانهم يزرعون فيغضون البدر والكفر التغطية ثم هذا الزرع يهيج فيصفر ويصير حطاما كما تروعك كما تروعك الدنيا بزيبتها ثم تذهب فتصير كالحطام. ثم بين سبحانه فقال - 00:09:57

فكان الحسن رحمه الله احيانا اه يعني ينسب له كلام يرفع الى النبي عليه الصلاة والسلام. هذا من ضمنها يعني المعنى آآ يقول

السيوطي اسناده الى الحسن حسن فلا دليل على وضعه - 00:10:27

المهم انه ليس بحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام لكنه حكمة من الحكم التي تنسب الى الحسن البصري رحمه الله نعم روي عن

وهب ابن منبه قال رأينا ورقة تهفو بها الريح - 00:10:44

فارسلنا بعض الفتيان فاتى بها فاذا فيها الدنيا دار لا يسلم منها الا لتركها لا احدا ما اخذ منها اهلها لها خرجوا منها وحوسبوا عليه وما

اخذ منها اهلها لغيرها فخرجوا به ثم اقاموا فيه - 00:10:59

وحكي ان المسيح عليه السلام قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وروى سفيان قال اوحى الله سبحانه الى نبي من انبيائه اتخذ

الدنيا بئرا والخرة امة. ما معنى الظهر المرطعة - 00:11:22

والام هي الاصل يعني اتخذ الدنيا ظئرا يعني استفيد منها بقدر وجودك منها والاخ يعني ليست اما حقيقية والخرة هي الام الحقيقية

وهي المرجع الحقيقي. نعم فقال ابو حازم ما الدنيا - 00:11:43

اما ما مضى فحلم واما ما بقي فانانيه. صحيح الدنيا يعني امران او ثلاثة اللحظة اللي تعيشها الان وهي قصيرة جدا جدا وما مضى

وما سيأتي ما مضى حلم يعني سيذهب يعني مجرد يبقى معه ذكريات فقط - 00:12:01

ان كان حسنا او سيئا حتى الشعور ذهب نسي وما سيأتي اماني يعني احيانا الكلمات اليسيرة تعطيك حقيقة الامر يعني نعم ويقال ان

الدنيا والخرة ضرطان ان ارضيت احدهما اقبضت الاخرى. ما تقدر ترضي الثنتين يعني - 00:12:20

وقيل ان المستغني بالدنيا عن الدنيا كالمطفئ النار بالتبن والتبن شيسوي بالنار يزيدها. نعم وهذا معنى صحيح لان من اراد ان يأخذ

من الدنيا قدرا يرضي به نفسه دعاه ذلك الى الزيادة منها وصار بمن - 00:12:46

من فرح للنار ما تأكله فان بعضها يدعو الى بعض وكان فيما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم. وان بابن ادم واديين من ذهب

لابتغى اليهما ثالثا ولا فيملاً جوف ابن ادم الا التراب - 00:13:06

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تمارين وللدنيا ما انا الا كراكب استظل لشجرة ثم انصرف وسئل علي رضوان الله عليه

عن الدنيا فقال صحيحها امانة ومريضها نادم حلالها حساب وحرامها عقاب - 00:13:25

وهذا كلام حسن ومعنى صحيحها امن المراد به انه في احواله كالامن. يمتد امله ولا ولا يذكر اجله. فاذا مرض ندم على ما فرط في

صحته وقوله وقوله حلالها حساب معناه ان ما يحل له انما يحل له من المكاسب والمآكل والمشارب - 00:13:47

اذ يحاسب على ما يشوبه وما لا يكاد ينفك منه من حيث او يمين او كذب او تدليس. وما كان من الحرام مثل الفجور وشرب المحرم

والعمل بالمعاصي يستحق به العذاب. نعم. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وجزاكم الله خيرا

- 00:14:14